الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الأكاديمي لدى المراهق المتمدرس.

(دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ السنة الأولى ثانوي بولايةبجايةنموذجا)

أ. عبدي سميرة

جامعة عبد الرحمان ميرة – بجاية-

البريد الإلكتروني:samira.abdi.psy@gmail.com

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقة الموجودة بين الضّغط المدرسي الذي يتعرّض له التلميذ المتمدرس في السنة الأولى من التعليم الثانوي (15-17) سنة، وسلوكات العنفوالتحصيل ا.تكونت عيّنة الدراسة من (364) مراهقا من تلاميذ السنّة الأولى من التعليم الثانوي، بمدينة بجاية. تمّ اختيارهم بطريقة عشوائية بسيطة، ولقداعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمنا مقياس " الضّغط المدرسي" لـ"لطفي عبد الباسط إبراهيم" (2009)، ومقياس "سلوكات العنف المدرسي" لـ "بياركوزلين" (Pierre coslin) (1997)، وسجل النتائج الدراسية. أظهرت نتائج الدراسة على أنهتوجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضّغط المدرسي، وظهور سلوكات العنف لدى المراهق في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

أما فيما يخص النتائج المتحصل عليها، فبعد استخدامنا للطرق الإحصائية الملائمة، توصلنا إلى النتائج التالية:

- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضّغط المدرسي، وظهور سلوكات العنف لدى المراهق في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.
- توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الضّغط المدرسي، والتحصيل الأكاديمي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

الكلمات المفتاحية: الضغط المدرسي، سلوكات العنف، التحصيل الأكاديمي.

Abstract :

The study sought to reveal the relationship between the academic stress and school violence and the academic performance among high school pupils, where we used a sample of 364 school teenagers randomized in a class of first years high study in the wilaya of Bejaia, the study tools we appled after checking the validity and statistical treatment of results using spss statistical program conducted to verify the veracity of the premises from which the research was the study found to the following results, The existence of statistically significant correlation between the academic stress and school violence, The existence of statistically significant correlation between the academic stress and the academic performance.

Keywords: the academic stress, school violence, the academic performance.

مقدمة:

شغل موضوع الضغوط المدرسية الّتي يعيشها التلاميذ داخل المؤسسات التربوية بال المختصين في علم النّفس وعلوم التربية، ذلك لإدراكهم للمعاناة التي يعاني منها هؤلاء التلاميذ، والمتمثلة في التوتر الضّيق نتيجة الأعباء

الدراسية المتلاحقة، التي تتجاوز قدراتهم وطاقاتهم في بعض الأحيان، ككثرة الواجبات المدرسية وكثافة الحجم الساعي وكذا نظام الامتحانات. وبالرغم من أنّ المدرسة تعدّ المؤسسة التربوية الثانية بعد الأسرة وتشكّل مكانة متميّزة عند التلاميذ، إلاّ أنّها في الوقت ذاته يمكن أن تمثّل مصدراً للضغوط المدرسية.

يعرّف" **لطفي عبد الباسط إبراهيم** " الضّغط المدرسي بأنّه:" ظاهرة سيكولوجية متعدّدة الأبعاد تنتج عن مختلف العلاقات النفس اجتماعية والظروف البيئية التي يتفاعل معها التلميذ ويدركها على أنّها مصدراً للتوتر والقلق " **(لطفي عبد الباسط إبراهيم 2009، ص 03)**.

وممّا لا شكّ فيه أنّ كثرة الضغوطات التي يعيشها التلاميذ يمكن أن تكون سبباً في ردود أفعال نفسية وسلوكية، كظاهرة العنف المدرسي؛ الّتي تشكّل تحدّياً لجميع المنتسبين للعملية التربوية والتعليمية، خاصة في المرحلة الثانوية باعتبارها مرحلة انتقالية يعيش خلالها الفرد تغيّرات عدّة سواء على الصعيد النّفسي أم الجسدي، ذلك لارتباطها بمرحلة المراهقة؛ الّتي يعتبرها بعض المختصين مرحلة حرجة لاعتبارات عديدة، منها ما تتميّز به هذه الأخيرة من خصائص؛ تتمثّل في التغيّرات التي تصاحب عملية النمّو من كل النواحي، فالمراهق المتمدرس يعيش أصلاً صراعاً نفسياً بحكم مرحلة نموه، التي تجعله في حالات نفسية مضطربة.

كما أنّ مطالب وفعاليات المدرسة الثانوية تتخطى كثيراً مطالب المدرسة الابتدائية والمتوسطة، إذ تذكّر المراهق بالوقائع المؤلمة في حياته، المتمثلة في اختياراته المهنية والدراسية والاجتماعية.

لقد توصّلت كثيراً من الدراسات التربوية والنّفسية، التي أجريت حول سلوك العنف المدرسي وجود علاقة قوية بين هذا السلوك ومرحلة المراهقة، وأنّ التخريب والاعتداءات الأكثر شيوعاً يرتكبها المراهقون **(حسن بن إدريس عبده الصميلي، 2009 ص 03)**. لذلك فلا يكون مستغرباً أن نرى أو نسمع عن سلوك عنيف يقترفه التلميذ المراهق المتمدرس.

ومع التنوّع في مشكلات المراهقة، وتنامي الآثار السلبية الناتجة عن تلك الممارسات على كافة الجوانب التحصيلية والتربوية للتلاميذ، توجّب إلقاء المزيد من الاهتمام العلمي عبر دراسات وأبحاث، هذا للوقوف على الأسباب والدوافع الحقيقية لهذه المشكلات.

جاءت هذه الدراسة لتسليط الأضواء على مختلف العوامل التي تقف وراء ظاهرة العنف المدرسي، ومن بين هذه العوامل نذكر الضّغط المدرسي ومدى تأثيره على التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس.

1/ إشكالية الدراسة:

شهدتالمنظومةالتربويةالجزائريةفيالسنواتالأخيرة،تغيراتجذريةعلى مستوىنظامهاالتربوي،أينسعتوزارةالتربيةالوطنيةفيالجزائرإلىتحسين نوعيةالتعليمليواكبالعصرالحالي،الذييتميزبالتقدمالعلميوالتكنولوجي،حيث أعادتالنظرفيالأهدافالتربويةوالمناهج،و الكتبالمدرسيةوالإدارة،وإعداد المعلمينالمديرينوتدريبهم؛أيمايسمى"بالإصلاحالتربوي"،و يعدُّمفهومالإصلاح التربويمنالمفاهيمالمستعملةبشكلواسعفيالأوساطالتربوية،حيثيرتبطهذا ،المفهومبمفاهيمعديدةمنهاالتجديد،الابتكاروالاختراع (عاشور،2004، 160).

و نقصدبالإصلاحالتربويتلكالجهودالمخططةالتييبذلهاأفرادالمجتمع المدرسيبتطويرالممارساتفيمجالالعملالمدرسي،والارتقاءبمستوىالأداءإلى مستوىالمعاييرالقومية،بهدفتحسينفرصتعليمالتلاميذ(سليمان، 2006، 16).

وهذاوقدبرهنتبعضالدراسات علىأنالضغوطالنفسيةالمدركةلدى التلاميذتنشأمنالتغيراتالسريعةالتيعرفتهاالمنظومةالتربوية،والتيتشمل

المقررات الدراسية الكثيرة، ونظام الامتحانات والتقويم التربوي الجديد، طبيعة
العلاقات بين التلاميذ بعضهم البعض من جهة، وبين معلميهم والإداريين من جهة
أخرى، وزيادة المسؤوليات الملقاة على عاتق التلاميذ سواءً داخل المدرسة أم خارجها.(عبد الباسط إبراهيم، 2009، 02).

لقد أصبح موضوع الضغوط المدرسية لدى التلاميذ مجالا اهتماما مختصين في
علم النفس وعلوم التربية، حيث يعيش التلاميذ عبر المراحل الدراسية، المختلفة
تغيرات عديدة على الصعيد النفسي والجسدي، خاصة منها المرحلة الثانوية نتيجة
لارتباطها بفترة المراهقة، التي يعتبرها المختصون مرحلة التغيرات الجسمية،
المعرفية، الاجتماعية الانفعالية والأكاديمية، التي ترافق مرحلة دراسية لأخرى.

كما يشير لطفي عبد الباسط ابراهيم الى: " أن الضغط المدرسي عبارة عن ظاهرة سيكولوجية متعددة الابعاد تنتج عن مختلف العلاقات النفس الاجتماعية والبيئية التي يتفاعل معها التلميذ ويدرك أنها مصدر التوتر والقلق النفسي". (عبد الباسط ابراهيم، 2009، 03).

على العموم أجمعت الدراسات على أن الامتحانات والمواد الدراسية والخوف
من الفشل وكذا الواجبات المنزلية تعتبر مصادر الضغط الدراسي للتلاميذ؛ ومع
أن بعض الضغوط يكون لها تأثيرًا إيجابيًا على التلميذ، تساعده على
المذاكرة قبل الامتحان والاهتمام بدروسه وواجباته في الوقت المحدد، إلا أن هناك
العديد من الأحداث والمواقف الضاغطة التي من شأنها أن تعيق عن الإنجاز والأداء،
وتؤدي إلى الإحساس بالإحباط؛ التي تظهر آثارها من ممارسته سلوكا العنف في
المدارس الذي يعرفه **ألانبووي** (AlainBauer) بكونه سلوكًا أو تصرفًا يصدر
من التلميذ داخل المدرسة سواءً أكان هذا السلوك جسمي أم رمزي، يهدف إلحاق الأذى والضرر بممتلكات المدرسة (Alain Bauer, 2010, p09).

وهي ظاهرة سلوكية واسعة الانتشار في المؤسسات التربوية المتقدمة منها والنامية، فعلى الصعيد العالمي
تتصدر الولايات المتحدة الأمريكية قائمة الدول التي تنتشر فيها العنف المدرسي،
فحوادث القتل تحدث يوميًا في المدارس، وأصبح من الخطورة الذهاب إلى المدرسة،
وفي دراسة أجراها المركز الوطني الأمريكي لإحصائيات التعليم ما بين عامي (1996-1997)
حول العنف والانضباط السلوكي في المدارس الحكومية، تبين أن أبرز
مشكلات الانضباط التي يعاني منها مدير والمدارس هي العراك البدني والشجار بين التلاميذ، وحمل السلاح وإهانة المعلمين لفظيًا وبدنيًا.
كما توصلت الجمعية النفسية الامريكية من خلال احصائية لها عام (2001) الى ان المعلمين محاطون بالعنف والقسوة ، وأن ما يقابل ثلاثة ملايين حالة عنف تحدث في المدارس في السنة الواحدة أي ما يعادل (16 الف) حالة عنف في اليوم (الشهري، 2009، 3-4)

أما في على الصعيد العربي فقد بينت احصائية في الاردن ان العنف في المؤسسات التربوية ظاهرة مستفحلة ، حيث أثار ما يقارب (98%) من التلاميذ أقروا وجود أنواع عديدة من العنف في مدارسهم (خالد خيرة ،2007، 5).

أما في الجزائر فمشكلة العنف قد انتشرت في مؤسساتنا التربوية بشكل مدهش فلا يكاد يمر يوم دون أن يقرأ أو نسمع عن ظاهرة أو سلوك عنيف ، وقع في احدى المؤسسات التعليمية وفي هذا الصدد نذكر ما نشرته جريدة النهار ليوم 9 جانفي 2010 بعنوان تلميذ يصفع استاذته بمتوسطة " بومعراف" في سوق أهراس ، أين تعرضت أستاذة مادة الرياضيات الى اعتداء هجومي من طرف تلميذها خلال الحصة وذلك اثر توبيخها له بسبب نقص الدروس في كراسه

، الامر الذي لم يعجبه وأجابها مباشرة بلكمة وصفعة على مستوى الوجه ما سبب لها جروح على مستوى الفم والانف (حياة طوفاسية، 2010، 4).

بناءً علىماسبقذكره،بالرجوعإلىالميدانالمدرسيالجزائري،نجدأن التلاميذيعانونالكثيرمن الضغوطاتالمدرسيةوتزايدالسلوكاتالعنيفة،يؤدي- حسبهم - الىالتراجعفيالتحصيلالدراسي،مايجعلنانطرحالتساؤلاتالتالية:

التساؤل العام:

- هلتوجدعلاقةارتباطيةذاتدلالةإحصائيةبينالضغطالمدرسي،و سلوكات العنفوالتحصيلالدراسيلدىالمراهقالمتمدرسفيمستوىالسنة الاولى منالتعليم الثانوي ؟.

وتنبثق عن هذا التساؤل مجموعة من تساؤلات فرعية و هي:

1) هل توجد علاقة ارتباطية بين الضغط المدرسي، و ظهور سلوكات العنف لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي ؟

2) هل توجد علاقة ارتباطية بين الضغط المدرسي، و التحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي ؟.

2/ فرضيات الدراسة:

- الفرضية العامة:

توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغط المدرسي، وسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الاولى من التعليم الثانوي .

- الفرضيات الفرعية:

1) توجدعلاقة ارتباطية بين الضغط المدرسي ، ظهور سلوكاتالعنفلدىالمراهقالمتمدرسفيمستوىالسنةالأولىمن التعليمالثانوي.

2) توجدعلاقة ارتباطية بين الضغطالمدرسي، و التحصيل الدراسيلدىالمراهقالمتمدرسفيمستوىالسنةالأولى منالتعليمالثانوي.

3/ أهمية وأهداف الدراسة:

تأتيأهميةهذاالبحثفيكونهمنالأبحاثالتيتتناولموضوعًامنالمواضيع الهامةفيحياةالتلميذالمدرسيةوعلاقتهبمؤثراتالبيئةالمدرسية؛إذيسّلطالضوء علىتأثيرالضغطالمدرسيفيسلوكالتلميذوتحصيلهالدراسي،كماتكمنأهمية البحثفيكونهيتعاملمععينةمنمراهقيالمجتمعالجزائري؛ أماهدفدراستنافهو محاولةمعرفةماإذاكانالضغطالمدرسييؤّثرفيظهورسلوكاتالعنف ،والتحصيل الدراسيعندتلاميذمستوىالسنةالأولىمنالتعليمالثانوي.

4/ تحديد مفاهيم الدراسة:

تتضمن دراستنا ثلاثة مفاهيم أساسية لابد من تحديدها اجرائيا:

4-1/التعريف الاجرائي للضغط المدرسي: فهو كل النتائج المتحصل عليها عند تطبيق مقياس "الضغط المدرسي" لـ لطفي عبد الباسط ابراهيم

4-2/ التعريف الاجرائي للعنف المدرسي: فيقصد به مجمل السلوكات العنيفة التي تظهر عبر استعمال مقياس " السلوكات العنيفة" للباحث **بيار كوزلين***(Pierre Coslin)* للمرحلة الثانوية.

3-4/ التعريف الاجرائي للتحصيل الأكاديمي: فهو مجموع المعارف العلمية التي تقدر بعلامات التلاميذ (أفراد العينة) للعام الدراسي 2013/2012 والتي توجد في السجلات والوثائق المدرسية.

4-4/ التعريف الاجرائي للمراهق المتمدرس : وهي المرحلة التي يكون فيها المراهق متمدرسًا في مستوى السنة الأولى من التعليم الثانوي.

الجانب النظري :

أولا/ الضغط المدرسي:

1/ مفهوم الضغط المدرسي: يرى طهعبدالعظيمحسين(2006)أنّالضغطالمدرسي هو"حالةمنعدم التوازن،وتنشألدىالتلميذعندمايقارنبينالمواقفالبيئيةالتييتعرضلها،وبينما يملكمنإمكاناتومصادر شخصيةواجتماعية،يصاحبتلكالحالةأعراض (فسيولوجيةنفسيةوسلوكية سلبية) "(عبدالعظيمحسين، 2006، 182).

2/ أعراضالضغطالمدرسي: وتتمثل في:

1-2/ الاعراض الفيزيولوجية:الأعراضالفيزيولوجيةالناجمةعنالضغوطتتمثلفيتوترعلىمستوىالعضلات، والصداع،ألامفيالمعدة،وغيرهامنالأعراضالتيتظهرلدىالتلاميذ.

2-2/ الاعراض السلوكية :تتمثلالأعراضالسلوكيةفيالعدوانية،الانسحابمعالهروبمنالمدرسة والمشاغبةمعالأقران،كمايمكنكذلكأنتظهراضطراباتفيالنوموالأكل.

3-2/ الاعراض النفسية : أما الأعراضالنفسيةللضغوطاتالمدرسيةفتتمثلفيالوساوس،انخفاضتقدير الذات،نقصالثقةبالنفسوالغضب. (عبدالعظيمحسين، 2006، 182).

4-2/ الاعراض الانفعالية:تظهرأعراضالضغوطاتالمدرسيةمنالناحيةالانفعاليةبصفةعامةعلىالمستوى المعرفي،وتتمثلهذهالأعراضخاصةفي: فقدانالتركيز،نقصفيالتذكر، صعوبةفياتخاذالقرارات، صعوبة في متابعة الدروس (سمير شيخاني، 2003، 19).

ثانيا / العنف المدرسي:

1/ تعريف العنف المدرسي:أما " **ألانبووي" *(Alain Bauer)*** فعرفه : بكونهسلوكًاأوتصرفًايصدرمنالتلميذ داخلالمدرسة،سواءًأكانهذاالسلوكجسميًاأمرمزيًا،يهدفبإلحاق الأذىوالضرر بممتلكاتالمدرسة (Alain Bauer, 2010, 09).

3/ أثار العنف المدرسي

1-3/ الاثار النفسية:يترّتبعلىسلوكالعنفآثارٌنفسيةعديدة،كالشعوربالخوفوالفزع،كماتظهرلديه نقصالثقةبالنفسوالاكتئابوالتوتر،وكذلكعدمالإحساسبالأمان (دريدي، 2008، 141).

2-3/ الآثار الاجتماعية:وتتمّثلفيالخمولالاجتماعي،حيثيفقدالتلميذالمعّنفمنطرفأساتذته حيويتهفيالقسم،وقديتصرفالتلميذالمعّنفبعدوانيةاتجاهالآخرينلإحساسه بالخطروبأّنهمهدد معرضللهجوم.

3-2/ الآثار التعليمية: وتتمثلأساسًافيتدنيالمستوىالّتحصيليللتلميذوالرسوبالدراسي،أوالتأخرعن الحضورإلىالمدرسةأوالغيابالمتكرر،ثمتتواصلالأمورلتصلإلىالتسربأو الانقطاععنالمدرسة.(بوزيدة،69/2007،2008-70).

ثالثا / التحصيل الأكاديمي:

1/ تعريف التحصيل الأكاديمي:وعرفه "رفعت محمود بهجات محمد/ 2003" على أنه درجة الاكتساب الذي يحققه الفرد في مادة دراسية معينة، أو في مجال تعليمي، أو هو مستوى النجاح الذي يحرزه في تلك المادة. (رفعت، 2003،21).

رابعا: المراهق المتمدرس:

1-4/ تعريف المراهقة:

يعرف **برناردBernard**المراهقة بكونها :" مرحلة انتقالية من الطفولة الى الرشد، تمتد في المتوسط بين (7-10سنوات)، تحدث تقريبا ما بين (14سنة -16 سنة)" (Bernard,1979,p59)

4-2/ المراهق المتمدرس والضغط:أثارموضوعالضغطلدىالمراهقينالمتمدرسينالعديدمنالدراساتوالبحوث ومنها ما توصل إليه الباحث "فريد نبرق/Frydenberg,1997"ان اهتمامات التلميذ تقع في ثلاث فئات، وهي :

- ✓ النجاح الدراسي في الامتحانات.
- ✓ القيام بالعلاقات الاجتماعية (تشمل الاسرة وجماعة الرفاق).
- ✓ القضايا المتعلقة بالمساواة بين الجنسين .

ويشير "**Dialy**" إلىأنالعواملالتيتشكلضغطًاللمراهقينتشملالمتغيرات البدنيةالفيزيولوجية،والانتقالمنمدرسةلأخرى،تغييرالعلاقاتبالرفاقوالوالدين، الطلاقبينالوالدينوالتفككالأسري،وفيالنهايةالمشاحناتاليومية

وتزيدمعاناةالمراهقالمتمدرس؛حينمايقتربمنميعادالامتحاناتالمدرسية،حيث يريدونالنجاحوالانتقالإلىأعلىمستوىتعليمي،وهناتظهرمظاهرالضغط والمتمثلةالتوترالضيق،والاضطراباتالنفسيةوالاجتماعية،كذاالسلوكالمضاد اجتماعيا (فايد، 2005، 204)

4-3/ المراهق المتمدرس وسلوكات العنف:يعتبرالدخولفيمرحلةالمراهقةمرحلةهامةللغاية،فالمراهقيجدنفسهفيعالم آخر،وهوعالمالكبار،فنجدهيلجألسلوكاتجديدةقصدالتكيف،وعادةماتكون سلوكاتعنيفة،خاصةفيالمجالالمدرسي (Jean-François.M, 2003, P42).

أوضحتالدراساتأنمرحلةالمراهقةتعتبرمنأكثرالمراحلعرضةللاضطرابات السلوكيةعندالتلاميذالمتمدرسين،وللمدرسةدورًاهامًافيحدوثذلك .ففيهذا الصددىيشير "كازدين ***Cazdin/*** " إلىوجودعواملتساعدعلىحدوثالاضطراباتالسلوكيةللمراهقين،منهاالعواملالمدرسية،والتيتعدمنأبرزالعواملالتيتزيدمن تعرضهذهالفئةلهذهالانحرافات.

كماأوضح" الحقيل" أن المرحلةالثانويةتعدمنأخطرمراحلحياته،حيثيتوقف عليهامسارحياتهالمستقبلي،سلبًاأوإيجابًا،ويذكر" زهران" أنفيهذهالمرحلةيزداد لدىالفردالوعيالاجتماعيوالميلإلىالعنف،ومحاولةتحقيقالمزيدمنالاستقلال الاجتماعي،ورغبتهفيمقاومةالسلطة (الحارثي،2008/2007، 86).

4-5/ المراهق المتمدرس والمرحلة الثانوية: يعانيالمراهقفيالمدرسةالثانويةمجموعةمنالأزماتوالصراعات ذلك بسببدراستهوتفكيرهبمستقبله ،فالامتحانالذييطلباجتيازهمنأجلالدخولإلى الثانويةيواجهبضغط ومايزيدمنشدته؛مايعّلقهوالداهمنآمالعلىالمدرسة الثانوية، لذلكنجدبينتلاميذالمدرسةالثانويةالكثيرمن القلقوالصراعات، والسلوكالعنيف كماتطلبالمدرسةالثانويةمنالمراهقجهدًاغيرقليلمنأجلمتابعةالدراسة والانتقالمنمستوىتعليميلآخر(الرفاعي، 1978، 413).

و لكنيحدثأحيانًاأنيقصرالتلميذفيالوصولإلىالمستوىالتعليميالذييسعى إليه،فيضطرإلىإعادةالسنةفيالصفنفسه،أومواجهةمشكلاتالإحباط،وقد يضطرإلىتغييرالمدرسةنهائيًا،وتحملصعوباتالإحباطمن -جهة-،التكيفمع البيئةالجديدةمن - جهة ثانية - (الرفاعي، 1978، 418).

إذًافمرحلةالمراهقةتعتبرأرضًاخصبةتنتشرفيهاالاضطراباتالّنفسية كالضغطوالسلوكالعنيف،وذلككونالمراهقفيهذهالمرحلةعرضّةلتغيرات

عديدة،وفيمختلفالأعضاء،مايخلقلهضغوطاتوتوتراتنفسية،مايتوجبعليه
البحثعنوسائلجديدةللتكيفمعكلّالأخيرة،فكلّالعلماءيتفقونبأّنهامرحلة
صراعاتوأزماتنفسية،أضفإلىذلكالمشكلاتالسلوكيةآلتيتظهرمنخلال
التصرفاتالتيتصدرمنالمراهقالمتمدرسداخلالمؤسساتالتربوية،وهكذايجد
التلميذالمراهقنفسهبحاجةإلىبذلأقصىجهودهلتحقيقأفضلتلاؤممعمتطلبات الواقعالجديد.

الجانب التطبيقي :

أولا: التناول المنهجي للدراسة:

1/ الدراسة الاستطلاعية:

يعرّف مروان عبد المجيد إبراهيم الدراسة الاستطلاعية بأنّها: " تلك الدراسة التي تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث دراستها والتعرّف على أهمّ الفروض التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي (إبراهيم، 2000، 38).

1- هدف الدراسة الاستطلاعية:

تهدف الدراسة الاستطلاعية إلى تعرّف الباحث على الظاهرة التي يرغب في دراستها، وجمع معلومات وبيانات عنها، مع استطلاع الظروف التي يجرى فيها البحث مع صياغة مشكلة البحث صياغة دقيقة، تمهّد الدراسة الرئيسية، كما تهدف كذلك إلى التعرّف على أهمّ الفروض الّتي يمكن إخضاعها للتحقيق العلمي (إبراهيم، 2000، 39).

كما تسمح لنا الدراسة الاستطلاعية بـ معرفة مدى صلاحية أدوات البحث من حيث خصائصها السيكومترية، أي ثباتها وصدقها، والوقوف على مدى القصور فيها بهدف تعديلها إذا وجب الأمر ذلك (الأزرق، 2000، 250).

ممّا سبق كان هدفنا من القيام بالدراسة الاستطلاعية هو التحقّق من إمكانية الوصول إلى العينة المستهدفة، توفر المتغيّرات المقصودة الضّغط المدرسي، العنف والتحصيل، كما حاولنا التحقّق من البنود الواردة في أدوات البحث.

حيث شملت عينة الدراسة الاستطلاعية تلاميذ مستوى السنة الاولى من التعليم الثانوي وقدرت بـ**15** تلميذا وتلميذة يدرسون في السنة الاولى من التعليم الثانوي ذكورا واناثا ومن شعبتي الآداب والعلوم ، وذلك تم تطبيق عليهم أدوات الدراسة والمتمثلة في مقياس الضغط المدرسي لـ " لطفي عبد الباسط ابراهيم 2009 " ومقياس سلوكات العنف المدرسي لـ **" بيار كوزلين** " 1997 وذلك للتأكد من صلاحية الأداتين ومدى وضوح عباراتها وسلامة تعليماتها مع حساب الخصائص السيكومترية (الصدق والثبات) قبل اجراء الدراسة الرئيسية .

2/ منهج الدراسة :ونظرا لطبيعة الدراسة فقد اختير المنهج الوصفي التحليلي الذي يصف الظاهرة محل الدراسة ، كما هي في الواقع وذلك بجمع الحقائق والبيانات ، ومن ثم تصنيفها وتحليلها للوصول الى نتائج وتعميمات فيما يخص موضوع البحث ، و كان الهدف من دراستنا هو وصف ظاهرة واقعية تمثل في العلاقة بين الضغط المدرسي و سلوكات العنف والتحصيل الدراسي ،فالمنهج الاكثر ملائمة هو المنهج الوصفي التحليلي يهدف هذا المنهج الى اكتشاف الوقائع وصف الظواهر وصفا دقيقا وتحديدا كيفيا وكميا ، وهو يقوم بالكشف عن الحالة السابقة للظواهر ، وكيف وصلت الى صورتها الحالية وتحاول التنبؤ ستكون عليه في المستقبل (ابراهيم ،2000، 126).

3/ حدود الدراسة الميدانية:

3-1/ المجال المكاني للدراسة : أجريت الدراسة الميدانية لموضوع " الضغط المدرسي وعلاقته بسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس " أجريت الدراسة الميدانية بثانويتين موجودتين في مدينة بجاية.

2-3/ المجال الزماني للدراسة:بدأ البحث الميداني أواخر شهر أفريل إلى أواخر شهر جوان، من السنة الدراسية 2009- 2010م.

4/ عينة الدراسة الأساسية:

كان حجم عينة الدراسة في البداية (450) تلميذاً وتلميذة، إلاّ أنّنا قمنا باستبعاد بعض الإجابات، كون أصحابها لم يحترموا تعليمات المقياسين، كالإجابة في أكثر من خانة، أو إجابة بعضهم إجابات خارجة عن الموضوع، كما أنّ بعضهم لم نستطع استرجاعها منهم أصلاً، فوصلت العينة النهائية (364) تلميذاً وتلميذة، يتوزّعون حسب الجنسين كالتّالي:

جدول رقم (02) يمثل توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس.

الجنس	العدد	النسبة المئوية%
الذكور	194	%46.7
الاناث	170	%53.3
المجموع	364	%100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن أكبر نسبة تلاميذ إناث قدرت بـ (53.3 %) ، أما الذكور فبلغت (%46.7)

5/ أدوات الدراسة:

5-1/ مقياس الضغط المدرسي: المقياس من اعداد الباحث المصري " لطفي عبد الباسط ابراهيم" 2009، وهو من العبارات التي يرى بأنها تمثل مصدرا للضغوط الدراسة للتلاميذ ، يتكون المقياس من 55 عبارة.

5-2/ مقياس سلوكات العنف الدراسي: للتحقق من متغير العنف المدرسي، استخدمت الباحثة مقياس سلوكات لـ " بيار كوزلين " 1997. الذي يتكون من 43 عبارة.

6/ أساليب المعالجة الإحصائية: تم الاستعانة في المعالجة الإحصائية للبيانات بنظام ***(SPSS)***، حيث تم استخدام الأدوات الإحصائية التالية: معامل الارتباط بيرسون في التأكد من فرضيات الدراسة.

ثانيا : عرض النتائج ومناقشتها في ضوء الفرضيات

عرض نتائج الفرضية الجزئية الأولىومناقشتها:

نص **الفرضية::** "توجدعلاقة ارتباطية بين الضغط المدرسي ، ظهور سلوكاتالعنفلدىالمراهقالمتمدرسفيمستوىالسنةالأولىمن التعليمالثانوي "

للتحقق من هذه الفرضية تمّ حساب معامل الارتباط "**بيرسون**" لإبراز العلاقة بين الضّغط المدرسي، وسلوكات العنف لدى عيّنة الدراسة والمقدّرة بـ 364 تلميذاً في السنة الأولى من التعليم الثانوي. والجدول التّالي يوضّح النتائج المتحصّل عليها:

الجدول رقم (03): العلاقة بين الضغط المدرسي و سلوكات العنف

المتغيرات / الارتباط	الضّغط المدرسي	سلوكات العنف المدرسي
قيمة الإرتباط "ر"	0.12*	

*القيمة دالة عند مستوى دلالة 0،05

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة الارتباط بين الضغط المدرسي وسلوكات العنف قدر بـ (**0.12****) وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (**0.05**) أنها علاقة ارتباطية موجبة ودالة احصائيا بين درجات الضغط

المدرسي وسلوكات العنف. أي انه كلما زادت درجة الضغط المدرسي لدى المراهق كلما زاد في العنف المدرسي عند أفراد عينة الدراسة.

وقد تعود هذه النتيجة الى طبيعة المدرسة، أي الاحباط الذي يعيشه التلميذ داخل المدرسة، نتيجة صعوبة المناهج، وكذا نظام الامتحانات وكثافة البرامج كلها مشاكل يعيشها التلميذ داخل البيئة المدرسية ما يؤثر على تصرفات التلميذ.

وهذا ما توصلت اليه دراسة " **زايد** /2004" التي بيّنت أن أسباب لجوء التلميذ إلى سلوك العنف المدرسي؛ هي أسباب مدرسية، تمثلت في ضرب المعلم للتلميذ أمام الزملاء وضعف شخصية المعلم، وعدم إلمامه بالمادة الدراسية.

هذا ما أكدته دراسة " **بكار**/2007" أن الاحباط هو الدافع الرئيسي لسلوك العنف المدرسي فبواسطته يتمكن التلميذ الذي يشعر بالعجز من اثبات قدراته الخاصة (الصرايرة ، 2009، 142).

وقد ترجع هذه النتيجة إلى العلاقة بين الضغط المدرسي، و سلوكات العنف لدى المراهق المتمدرس، إلى طبيعة المرحلة العمرية التي يمر بها التلميذ بحد ذاتها، والتي يعتبرها المختصون سن الأزمات، وكون التلميذ في المرحلة الثانوية معروفًا بمعاناته الوجدانية آلتي يتميز بها في مرحلة المراهقة، فيجد نفسه في حالة تذبذب انفعالي يدفعه إلى إظهار السلوكات العنيفة، فالممارسات العنيفة تزداد بشكل ملحوظ في مرحلة المراهقة عن بقية المراحل الاخرى. كماقدتعودبعضالدراساتالعلاقةبينالضغطالمدرسي،وسلوكاتالعنف،إلى المناخالمدرسيالذييسودمعظممدارسنافيالآونةالآخرة.

حيث تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة قوستاف (*Gustave,2006*) الذي كشفت أّنه يوجد ارتباط بين العنف ووضع المدرسة، كنقص المقاعد و الاحتياجات، التي يؤدي إلى انتشار فوضى من أجل البحث عن المقعد الناقص.

و دراسة فونك (*Funk,2001*)الذي أ كدت أ ن أسباب العنف في المدارس هو اكتظاظ الأقسام،وذلكلصعوبةمراقبةالتلاميذ (خالدي خيرة ، 2007، 229).

عرض نتائج الفرضية الجزئية الثانيةمناقشتها:

نص **الفرضية**: **"**توجدعلاقة ارتباطية بين الضغطالمدرسي، و التحصيل الأكاديمي لدىالمراهقالمتمدرسفيمستوىالسنةالأولى منالتعليمالثانوي "

للكشف عن العلاقة بين المتغيّرات التي تتضمّنها الفرضية الجزئية الثانية، واختبار تحققّها أو عدم تحققّها، تمّ الاعتماد على معاملالارتباط "بيرسون" لحساب معامل الارتباط بين كلّ من متغيّر الضّغط المدرسي، والتّحصيل الأكاديمي لدى عيّنة الدراسة والمقدّرة بـ (364) تلميذاً في السنّة الأولى من التعليم الثانوي. والجدول التّالي يوضّح النتائج المتحصّل عليها:

الجدول رقم (**04**): **العلاقة بين الضغط المدرسي و التحصيل الدراسي**.

المتغيرات / **الإرتباط**	**الضغط المدرسي**	**التحصيل الدراسي**
قيمة الإرتباط "ر"	**-0.15***	

القيمة دالة عند مستوى دلالة **0.05

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن قيمة الارتباط بين الضغط المدرسي و التحصيل قدر بـ **(0,15-)** وهي قيمة دالة احصائيا عند مستوى الدلالة (**0.05**) وهي علاقة عكسية سالبة ودالة احصائيا بين درجات الضغط المدرسي

والتحصيل الدراسي، أي انه كلما زادت درجة الضغط المدرسي لدى المراهق كلما قل التحصيل الدراسي عند أفراد عينة الدراسة.

قد ترجع هذه النتائج الى البيئة المدرسية التي يعيش فيها التلميذ حيث أن النجاح الدراسي يرتبط ارتباطًا كبيرًا بتوفير مناخًا مدرسيًا إيجابيا، يكون خاليًا من المضايقات والصراعات، فعند شعور التلميذ بأّنه يعامل بشكل عادل من طرف المدرسين، ويشعر بأّنه لديه علاقات جيدة بالمدرسة يزيد من أداء التلميذ يزيد، أما إذا كان التلميذ يعامل بقسوة فتكون علاقاته سيئة، أضف إلى ذلك عامل الوقت أو الحجم الساعي الذي يقضيه التلميذ داخل المدرسة تعتبر عناصرًا تؤثر على تحصيله، كما أن لأسلوب القيادة القائم داخل المؤسسة دورًا كبيرًا في التحصيل، فأسلوب القيادة الاستبدادي والتسّلطي يؤديان بالتلميذ إلى الشعور بالملل والضجر منها، مما يؤّدي إلى عدم حضورهم إلى الحصص التعليمية بانتظام، والنفور منها؛ ما يؤّدي إلى انخفاض مستوى تحصيله الدراسي.

فالضغوط المدرسية – إذًا- تؤثر سلبًا على العمليات المعرفية، كالتركيز، التذكر والذاكرة، مع فقدان الاهتمام والانتباه داخل القسم، مما يؤدي إلى مشكلات دراسية كثيرة وانخفاض درجاتهم في المواد الدراسية.

تتّفقنتائجالدراسةالحاليةمعنتائجدراسة "الشهابي/ 1992 " وغنيم / 1996" اللذين بينا أن سبب تدني معدلات التلاميذهيالمشاكلالتييعيشونهاداخلالمؤسساتالتربويةمنهاأساليبالتدريس التييستخدمهاالأستاذوالمناهجالدراسيةونظامالامتحانات.

كماتتفقالنتائجمعدراسة " ابو حمادة /2006 والقطب ومعوض/2007" اللذان ارجعا أسباب تدني التحصيل الدراسي للتلاميذ إلى صعوبة المناهج وعدم توافقها مع قدراتوميولالتلميذ (سلطانة ، 2009، 111).

و يمكنإرجاعتدنيالّتحصيلالدراسيلدىتلاميذالمرحلةالثانويةكذلكإلىالجماعة الرفاقالّتيتلعبدورًامهمًافيالإنجازالدراسيخلالفترةالمراهقة،حيثيّتخذها التلميذكنموذج،قصدالانتماءلمجموعاتصغيرةداخلالصفالمدرسي،وتهتم بالدرجاتالمدرسيةالمرتفعة،حيثيتنافسهؤلاءالزملاءبشكلغيرمباشرعلى التفوقمايشعرهمبالقلق؛وينعكسذلكعلىتحصيلهمالدراسي.

وبما أن الفرضيتين السابقتين الذكر قد تحققتا فإن الفرضية العامة قد تحققت هي الاخرىوالتيتنص على أنه توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين الضغط المدرسي، وسلوكات العنف والتحصيل الدراسي لدى المراهق المتمدرس في مستوى السنة الاولى من التعليم الثانوي، وهذا ما يمكن الاستدلال عليه في الجانب النظري .

الاقتراحات :

- تقديمخدماتإرشاديةللتلاميذخاصةفيالمرحلةالثانويةبشكلمستمر.
- توعية الأولياء و المربيين بالمواقف آلتي تشكل ضغوطات لأولادهم.
- التواصل بين المدرسة والأسرة من خلال مجالس أولياء الأمور.
- التخفيفمنالواجباتالمدرسية،ممايتيحللتلاميذالوقتالكافيللمراجعة.
- توعيةالتلاميذبأغراضالاختباراتالمدرسيةوكيفيةالاستعدادلها.
- القيامبدراساتميدانيةلهذهالظاهرةقصدمعرفةحجمها،درجةانتشارهامع اقتراحأساليبلمعالجتها.
- الحرصعلىتقديمتنشئةوتربيةمتكافئةللأبناء،وذلكبغضالنظرعن الجنسالذييّنتميإليه.

قائمة المراجع:

- أحمد، نايل الغرير وأحمد، عبد اللطيف أبو أسعد (**2009**): **التعامل مع الضغوط. النفسية، ط1**، الاردن، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- أماني محمد ناصر**(2006/2005)**: التكيف المدرسي عند المتأخرين والمتفوقين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقته بالتحصيل الدراسي في هذه المادة، مذكرة ماجستير في التربية، جامعة دمشق.
- برو محمد (**1993/1992**): أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي، دراسة ميدانية بالسنة الاولى ثانوي، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، جامعة الجزائر- **2**- .
- حسن باهي مصطفى(**2002**): علم النفس الفيزيولوجي -نظريات وتحليلات وتطبيقات -، ط1، مصر مكتبة الانجلو المصرية.
- خليل ميخائيل معوض(**1996**): سيكولوجية النمو والطفولة والمراهقة، ط1، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الاسكندرية.
- رفعت محمود بهجات محمد، (**2003**) : التعليم الاستراتيجي (مدخل مقترح لتحفيز التفكير العلمي)، ط1، عالم الكتب، مصر(القاهرة).
- زيد عبد الزايد أحمد الحارثي،(**2008/2007**): إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية، بمدينة مكة المكرمة، من وجهة نظر مديري وكلاء المدارس والمشرفين التربويين، رسالةمقدمةلنيلشهادةالماجستير فيالإدارةالتربويةوالتخطيط،المملكةالعربيةالسعودية.
- سعيدأحمدسليمان، (**2006**):جودة المدارس المصرية في ضوء المعايير القومية للمتعلم برنامج مع جوائز الامتياز المدرسي.
- سمير شيخاني(**2003**): الضغط النفسي، طبيعته، أسبابه، المساعدة الذاتية ، دار الفكر العربي ، لبنان .
- وليد السيد خليفة، مراد علي عيسى(**2008**) الضغوط النفسية والتخلف العقلي على ضوء علم النفس المعرفي، المفاهيم، النظريات، البرامج، ط1، دار الوفاء.
- صديق بن أحمد محمد عريش،(**2004**): نمو الاحكام الخلقية وعلاقته بالسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء مؤسسة التربية النموذجية والتعليم العام في مرحلة المراهقة بمنطقة مكة المكرمة ، رسالة منشورة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس النمو ، السعودية.
- طه عبد العظيم حسين(**2006**): استراتيجيات إدارة الضغوط التربوية النفسية، ط1، دار الفكر ، عمان.
- طه عبد العظيم حسين(**2007**): سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، ط 1، دار الجامعة الجديدة، الاسكندرية.
- عبد الرحمان بوزيدة(**2008/2007**): العنف في ثانويات العاصمة دراسة مقارنة رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علم النفس الاجتماعي، قسم علم النفس الاجتماع ، جامعة الجزائر -2-.
- علي بن نوح بن عبد الرحمن الشهري، (**2009**): العنف لدى طلاب المرحلة المتوسطة في ضوء المتغيرات النفسية والاجتماعية في مدينة جدة ،رسالة ماجستير منشورة في الارشاد النفسي، السعودية .
- عواطف ابراهيم محمد(**1991**): المنهج وطرق التعليم في رياض الاطفال، المكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.
- القاضي يوسف مصطفى وآخرون(**1981**): الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، السعودية، دار المريخ.
- لطفي عبد الباسط ابراهيم (**2009**): مقياس ضغوط الدراسة ، مصر (القاهرة)، مكتبة الانجلو المصرية.
- محمد خليفة بركات(**1995**):علم النفس التعليمي،ط2، الكويت،دار التعلم الكويتية للنشر والتوزيع
- محمد علي عاشور،(**2004**):مدى اهتمام هيئة التدريس في كليات العلوم التربوية في الجامعات الحكومية بالبحوث المرتبطة بالتطوير التربوي مجلة العلوم التربوية والنفسية المجلد **05**، العدد**01**، جامعة اليرموك ، الاردن .
- مروان عبد المجيد ابراهيم (**2000**): أسس البحث العلمي لأعداد الرسائل الجامعية ، الاردن (عمان)، مؤسسة الوراق.
- نعيم الرفاعي(**1978**) الصحة النفسية، ط**5** ، دمشق، دار العلمية للنشر والتوزيع.
- جريدة النهار المؤرخة بتاريخ **2010/01/09**.

- Alain Bauer (**2010**): Mission sur les violences en milieu scolaire, les sanctions et la phase de la famille, rapport remis aux ministres de l'éducation national, Paris.

- Jean-François (**2003**): Rapport sur la violences et santé, Paris.

- Bernard(**1979**) : développement de la personnalité, Paris, Masson,5eme éd.